GLOBAL AFRICA

دعوة إلى المساهمة : رقم 4

التنظير للحاضر وللمستقبل:
أفريقيا، إنتاج المعارف والقضايا العالميّة

المسؤولان عن العدد من أسرة التحرير:

أُو شنا أوكجا (Uchenna Okeja)، جامعة رودز (Rhodes University) – جنوب أفريقيا:
u.okeja@ru.ac.za

فيصل غربه (Faisal Garba)، جامعة كاب تاون (Cape Town) – جنوب أفريقيا:
faisal.garbamuhammed@uct.ac.za

تستمدّ الدراسات الأفريقيّة دلالتها وحيويّتها من جُملة ما تستمدّه من آليات منهجيّة في البحث من منزع ينحو إلى التحليل والاكتشاف مقترحا التفكير في أفريقيا وفي العالَم بمعزل واستقلاليّة عن الحدود التي ضبطتها الدراسات الغائيّة (Teleology) الحديثة المستلهمة من الغرب. فلطالما رسمت هذه الدراسات أفريقيا والأفارقة في صورة فضاءات غير إنسانيّة أو لم تصل إلى مرحلة الإنسانيّة في حاجة إلى الاستيعاب والإدماج في الزمنيّة الغربيّة، وإلّا يتم إقصاؤها وإخضاعها أو وضعها في خانة الطفولة البشريّة.

فمن البديهي إذن تأكيد الفكرة المتمثّلة في كون الاسّ الابستمولوجي للدراسات الأفريقيّة يقوم على رفض هيمنة القالب الاستعماري في التسلّط على الكائن الإنساني وسطوته على الفكر وفهم الحاضر وسيطرته على طرائقنا في تمثّل المستقبل وتصوّره، وبمعنى آخر، فإنّ ما هو محلّ رهان [اليوم] هو الوعي بضرورة بلورة موقف ابستيمي يؤكّد الحاجة إلى "التنصّل" من الأطر المفهوميّة لحداثة بُنيت على نزع إنسانيّة الإنسان واستغلال الآخر وقهره، بالخصوص أولئك الذين هم من غير البشرة البيضاء أو من[الذين يُعتبرون] كائنات غير بشريّة.

فرغم قوّة هذا الموقف الابستيمي، فإنّ وضع انتشار النموذج الكوني للحداثة الغربيّة موضع تساؤل ليس دائما محلّ إجماع مثلما هو عليه الأمر بالنسبة إلى طابعه ذي البعد الكوني المزعوم (أنظر دراسات ما بعد الكولونيالية المنشغلة بالطبقات والجماعات البشريّة المهمّشة المعروفة ب" *subaltern studies*" التي تزيح أمكنة إنتاجات الحداثة عن المركز [الغربي]).

وفي حين أنّ تقاليد مدرسة ما بعد الكولونياليّة أو تقاليد النخبة ذات الأصول الأفريقيّة في أمريكا وأروبا (Afropolitan) و التيّار الأفريقي المستقبلي (Afrofuturist) على سبيل المثال لا الحصر تعتقد في إمكانيّة بلورة " حداثيات " (جمع حداثة) بديلة لا تقيم بالضرورة تعارضا بين القيم الأفريقية المشتركة والحداثة الغربيّة، فإنّ تيارا مثل المركزيّة الأفريقيّة وتيّار التشبّث بالخصوصيات المحلّية (endogenous) والتيار الداعي إلى تصفية التركة الاستعماريّة ترى على العكس من ذلك أنّه من الممكن الانفصال عن الحداثة الغربيّة والتركة الاستعماريّة الملازمة لها. فالتفكير في أفريقيا باعتبارها فضاء للتنظير الكوني الشامل يعني إذن أن نتيح لهذه التقاليد الخطابيّة أن تعبّر عن نفسها ضمن أفق عالمي وذلك بالأخذ بعين الاعتبار المسارات التاريخيّة الخاصة بالقارة الأفريقيّة. يطرح هذا التمشّي المنهجي ثلاثة أسئلة:

1. ماهي الأدوات المفهوميّة والمنهجيّة وما هي طبيعة المقاربات التي ينبغي استعمالها للتفكير في القضايا العالميّة، لاسيما الاجتماعيّة والسياسيّة والبيئيّة من منطلقات أفريقيّة؟
2. كيف نفكّر في العالم و"الانتروبوسين" انطلاقا من أفريقيا؟
3. كيف سيكون عليه مستقبل القارة إذا أصبحت أفريقيا فضاء أساسيّا لإنتاج الحلول النظريّة والعمليّة للقضايا المطروحة على المستوى العالمي.

تؤكّد الأسئلة الثلاثة أهمّية تنزيل أفريقيا في مكانتها اللائقة بها باعتبارها مركزا لبلورة نظريّات تتصدّى بالدرس للقضايا العالميّة. ولهذا الغرض من الضروري إعادة النظر في علاقتنا بالمناهج النقديّة التي نستخدمها في بحوثنا. فمن هنا فصاعدا ينبغي أن نبلور أطرا مفهوميّة جديدة في مختلف مجالات العلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة وكذلك في الحوارات التي تجريها هذه العلوم مع علوم الطبيعية، ممّا يمكّننا على هذا النحو من التعبير عن الأهميّة الفعليّة لنظريّة يتمّ بلورتها انطلاقا من أفريقيا ومن شأنها أن تساهم في إيجاد حلول لقضايا أفريقيّة لها انعكاسات تتجاوز تأثيراتها القارة إلى سائر بلدان العالم.

ينبغي إذن أن نبدأ هذا التفكير بالتركيز على سؤال" الكيفيّة"، ما معناه أن نبتدئ بالتفكير في الطريقة التي سنفكّر بها وليس فقط في الموضوع المخصوص لتفكيرنا. فهذا البحث عن توجّه جديد لفكر يطمح بأن يجعل من أفريقيا قطبا لا غنى عنه لإنتاج المعارف يمكّننا من تحقيق هدفين اثنين. يتمثّل الهدف الأول في بلورة طرق جديدة لفهم التحدّيات العالميّة، باستخدام المعارف المتأتّية من جميع أنحاء العالم للعثور على حلول للمشاكل التي تعيشها أفريقيا.

وعليه، فإننا نعتبر المسألة المنهجية أساسيّة وعلى غاية من الأهمّية إذا كنّا نأمل في تطوير المفاهيم المترسّخة في الفضاءات الأفريقيّة وجعلها ملائمة للمواضيع المطروحة على بساط البحث وللقضايا التي يُستوجَب حلُّها. ينبغي أن نكون إذن على يقين بمطابقة الأدوات التي نستخدمها في تفكيرنا والمفاهيم التي نستعملها للمواضيع التي نطرقها حتى يمكننا بلورة طرق جديدة للفكر الذي نأمل ونعمل على إنشائه.

وفي هذا السياق يطرق العدد الرابع من مجلّة "غلوبال أفركا" إشكاليّة إبداع المعارف انطلاقا من القارة الأفريقيّة ويأمل في المساهمة في تنشيط البحث في العلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة، بما في ذلك فيما يتعلّق بالحوار المتجدّد بين هذه العلوم وعلوم البيئة بُغية خلق طرائق جديدة للتفكير في أفريقيا والعالم.

وتبعا لذلك ندعو الكتّاب مدّنا بمساهمات تتطرّق إلى المسائل العالميّة المستعجلة الأكثر إلحاحا مثل الصلة بين المجتمع وكوكب الأرض (وهي إشكاليّة في علاقة وثيقة بالإجراءات الاستعماريّة الهادفة إلى الوصول إلى الموارد الطبيعيّة) والفلسفات الأفريقيّة التي تمكّننا في التفكير بطريقة مختلفة في علاقتنا بالأرض. وعليه فإنّنا نحفّز المساهمين في هذا العدد على أن يقترحوا علينا أعمالا تتطرّق إلى المواضيع التالية انطلاقا من منظور أفريقيّ:

1. نظريّة تقعيديّة (meta-theory) ومنهجيّة يكون موضوعها نظريّة كما هو متعارف عليه في فلسفة العلوم تجيب عن القضايا التي يطرحها عالَم متحوّل.
2. نماذج مؤسّساتيّة وتنظيميّة، قضايا اقتصاديّة، سياسيّة وبيئيّة ومراحل ثقافيّة انتقاليّة
3. عولمة، معارف وقائيّة، تحدّيات مناخيّة- عدالة ومراحل انتقاليّة متعلّقة بالطاقة.
4. تصوّرات جديدة للأفريقانيّة (panaafricanisme) وتصفية التركة الاستعماريّة – الانعتاق والحرّية.
5. إشراك الذكاء الاصطناعي وتوجيهه لخدمة أنماط العيش واستمراريتها.
6. التأكيد على غائية الأفعال والنشاطات الإنسانيّة في علاقة بالشباب الأفريقي.
7. التفكير في حقوق الإنسان والمقاومة انطلاقا من الهوامش.
8. التربيّة والتعلّم اليوم.
9. مقاربات نقديّة في حوكمة السياسات العموميّة على المستوى العالمي (الهجرة - الفقر- انعدام الأمن)
10. إلى غير ذلك من المواضيع التي يثيرها هذا العدد.

ينبغي على مَن ينوي المساهمة في هذا العدد أن يرسل ملخّص مقاله على العنوان الالكتروني التالي:
redaction@globalafricapress.org

في خمسمائة (500) كلمة وفي أجل لا يتجاوز **15 مارس 2023**

- الإشعار بقبول الملخّصات: **23 مارس (آذار) 2023**
- آخر أجل لإيداع المقالات: **10 جوان (يونيو) 2023**
- تاريخ نشر العدد: **16 ديسمبر 2023**

نشكركم على زيارة صفحتنا التالية المتعلّقة بإيداع المقالات:
https://www.journal.globalafricasciences.org/submission

وللتساؤل عن العدد الخاص، الرجاء الاتصال بأسرة تحرير المجلّة على العنوان التالي:
redaction@globalafricapress.org